

الفائق في غريب الحديث

- . . . والخالُ ثَوْبٌ مِنْ ثِيَابِ الْجَهَالِ . . .

والثانى مَخْبُونٌ مَقْطُوعٌ وهو قوله : فتيق . وكان الخليلُ لا يرى مشطورَ الرَّجَزِ
ومَنْذُهُوكَه شعراً وكان يقول : هى أنصاف مسجعة ولما ردُّوا عليه قوله قال : لأحتجنَّ
عليهم بحجة إن لم يُقَّروا بها كفروا فاحتجَّ عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نُزِهَ عن قول الشعر وإنشاده وقد جرى على لسانه : . . . سَتُّيْدِي لِكَ الْأَيَّامِ مَا كُنْتُ جَاهِلًا
. . . ويأتيك من لم تزود بالأخبار . . .

فقد علمنا أن النصف الأول لا يكون شعراً إلا بتمام النصف الثانى والمشطورُ مثلُ ذلك
النصف وقال صلى الله عليه وآله وسلم : . . . هل أنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمَيْتِ . . . وفى سبيلِ
الله ما لقيتِ . . .

وهو من المشطور وقال صلى الله عليه وآله وسلم : . . . أنا النبىُّ لا كَذِبٌ . . . أنا ابنُ
عبد المطلب . . .

وهو من المنذُهُوكُ ولو كان شعراً لما جرى على لسانه صلى الله عليه وآله وسلم ولما صحَّ
من مذهب الخليل وهو يُنذَّبُ العروض أن المشطورَ ليس بشعر وأنه من قبيل المسَّجَع لم يكن
ذلك التعادى مطرفاً عليه للزراية . ابن عمر رضى الله تعالى عنهما بكى حتى رَسَعَتِ عَيْنُهُ
ويُرْوَى : رَصَعَتِ عَيْنَاهُ .

رسع أى فسدتا والْتَصَّعَتَا وأصل الكلمة من التَّصَّعَارُبِ والالتصاق . قال أبو زيد :
أسنانه مُرَّةٌ تَصْرَعُ : إذا تقاربت والتصقت . وقيل لسديف الأعرابى :

رَصَعُ يَدَاكَ مُرَّتَمِصَعَتَانِ فَقَالَ : كَلَّا بَلْ فَلَا جَاوَانَ . وتراصع العصفوران : تسافداً
وتشابكاً . ومنه التَّصْرُصُ وهو عَقْدُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ وَإِزَاقَهُ بِهِ وَقَدْ تَعَاقَبَتِ الصَّادُ